صحة الخبر فمال الخلاف في كون شرع من قبلنا شرع لنا
اللهم الا ان يريد من مكان مثل ابليس في الكفر مصموما
الى العناد فج لا حرمة لادم فضلا عن عينه وانما عاقبه
بنخس العين ولم يقطع لسانه الذي جاء منه العناد
لمناسبة اطفا نور عينه لاطفا نور الايمان الذي اراده
ولم يتم له تنبيه قد علمت مما سبق استوا تعلق
الصفتين في الممكنات واختلافهما في كيفية التعلق
اختراعا وتخصيصا بمعنى القدرة للاختراع والارادة
للتخصيص وقد ذكر المص عمومها لساير الممكنات في اول
كلامه وذكر في اخره ان ارادة الله لشيء تنفي ارادة
لضد ذلك الواقع والقدرة تعلقها تابع للارادة فتخص
بالواقع ومعنى ذلك ان الصفتين باعتبار التعلق
الصلاحي شاملتان لجميع الممكنات شمول قبول
لا حصول لان القدرة صفة صالحة لاختراع جميع
الممكنات وتخصيص الارادة لكل ممكن لذلك اذ هي قابلة
للجميع اما عند تخصيص ذلك وايجاده فلا تتعلق الا بالواقع
من احد الجايزين فالعموم صلاحا والخصوص
تنجيز فتامله ثم ان الصلاحي لهما قديم اذ هو صفة
نفسية للصفة المتعلقة والنفسية عين الصفة او
كعينها فهي قديمة كقدم الصفة والتنجيزي لهما بين الصفتين
ايضا حادث اذ هو بروز الشيء المخصص عن قدرته
وارادته وبروز الشيء حدوثه وهو حادث او
ابرازه وايقاعه وهي اضافة بين الفاعل والمنفعل
فليست قديمة وان كانت هذه الاضافة لا تحتاج الى
فاعل فلا تسمى حادثة او تسمى بناء على ان الحدوث
الثبوت بعد العدم او العدم السابق فتامله وفي
النهاية ان اعم التعلقات العلم والكلام لشمولهما اقسام
الحكم العقلي ثم القدرة لشمولها جميع الممكنات ثم
الارادة لانها تتعلق بالمتجدد فقط وذكر في موضع

اخر من الباب ما نصه ومن العجب ان القدرة تتعلق بجميع
الممكنات والارادة لا تتعلق الا بالمتجدد ومعنى كلام
هذا ان القدرة حيث لم تكن موضوعة للتعيين شملت
الاشيا وحيث كانت الارادة موضوعة للتعيين والتخصيص
لم تشمل فقد عين الله في ازله ما يوجده على حسب ما
يوجده عليه فيكون على هذا لها تعلق واحد تنجيزي
قديم وهو تعيينها في الازل كلما يقع ما شا الله كان وما
لم يشا لم يكن وعليه فلا تحتاج لتعلق اخر تنجيزي
حادث اذ حيث عين الشيء بوصفه ووقته التعيين
التام بالارادة التي هي القصد فلا مزيد عليه وهذا
ذكر مثله المنجور فذكر مقتضى كلام الشيخ ان لها تعلقين
وذكر هذا التعلق غير معز وفجمع لها ثلاث تعلقات على
انه يقال لها تعلقان فقط على ما ذكره المص وتعلق
واحد على ما ذكره الشهرستاني في النهاية على انهما اعني
الشهرستاني والمص متفقان بما ذكره الشهرستاني قبل
هذا في وجه فاعلية الباري حتى لا يقال حدثنا ارادة
في محل اولا محل او العالم قديم لصعوبة فهم وجوده
في زمان المخصوص وهو لم يكن قبل فضل من ضل بهذه
الشبهة باوجه الضلال من حدوث ارادة او ايجاد
بتعليل قال ناصر السنة شيخنا ناصر الدين سليمان
ابن ناصر ثم ساق كلاما بطول في هذه الشبهة و
محصلها ما ذكرته واجاب عن ذلك بان الصفات ان
اعتبرت في ذاتها فلها عموم التعلق فتعم القدرة ساير
الممكنات وكذا الارادة اما ان ضمت الصفات بعضها
لبعض فلا عموم بالوجه الذي علمه في الممكنات وهو
الذي يريده ولا يريد غيره وهو الذي تبرزه القدرة
ولا تبرز ما لم تقدم غيره فالصفات عموم دون اضافة
بعضها لبعض وخصوص باضافة بعضها لبعض وكذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)